الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة – سعيدة – د. مولاي الطـــاهر
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة ولأدب العربي

التخصص : نقد ومناهج

مذكـرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

دور المدّونة النقدية في تكوين الطالب الجامعي

من إعداد الطالبتين :

✍ هواري فوزية
✍ زقـــا فتيحة

إشراف الدكتور:

✍ د. مصباحي حبيب

السنة الجامعية : 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى كل من علمني وأدبني، إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل؛ إلى كل من في الوجود "أمّي الغالية"؛

إلى سندي وقوّتي بعد الله عزّ وجلّ؛ إلى من أحمله اسمه بكل فخر؛

إلى من يرتعش قلبي لذكرك "أبي الحبيب"؛

إلى من كانوا ملاذي، وملاجئي إلى من تذّوقت الحب معهم في كلّ اللحظات؛

إخوتي وأختي وزوجة أخي والكتكوتان الصغيران الغاليان؛

على قلبي "إسلام" و"رتاج"؛

هواري فوزية

الإهداء

تبقى الكلمات عاجزة في سطورها عن التعبير عن مكانة **الأم**؛
وتبقى الحروف صغيرة جدا عن تكوين كلمات شكرٍ اتجاهها أسأل الله تعالى أن يكسبنا رضاك يامن الجنة تحت قدميك؛

إلى من ساندني وكان شمعة تحترق لتضيء طريقي **أبي**، أطال الله في عمركما؛

إلى رفيقة مساري الدراسي من الطفولة "**زقا حياة** " شكرا لبقائك؛

إلى توأمي "**زقا بشرى**" وكذا أختي "**زهرة**" والكتكوتة "**إسراء**" لطالما جعلتني مرارا أعيد الكتابة بتصرفاتها.

وإلى جدّتي "خشاب بريكة" المرحومة، أسكنها الله فسيح جناته، وأخي "**مراد**" رحمه الله وأسكنه فسيح جنّاته؛ وإلى عمّتي "**زقا مختارية**" أطال الله في عمرها؛

وإلى أخوالي وخالاتي؛ وجدتّي "**عبّاد أم الخير**" أطال الله في عمرها

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع، وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما فيه الخير لنا ولوطننا؛

شكر وتقدير

لاتسعفني الكلمات والعبارات كي أرتبها شكرا وعرفانا لك؛

أنت المنارة التي تضيء عتمة العقول والزهرة التي تنبث في القلب وترويها بعلمك ومعرفتك وثقافتك؛

فلولاك لما إستطعت أن أكتب حرفا واحدا، ولولاك لما كان للمعرفة وجود في عقلي؛

فاسمح لي بأن أقدم لك رسالتي بحروفها الخجولة، وكلماتها المتعلثمة ،فمهما تكلمت عنك لن يجف قلمي فطوبى لك ،فبأمثالك ترتقي الأمم ،وبك تعلو المراتب ،وبك أيضا يصبح الحلم حقيقة فكم من طالب أصبح مجتهدا بفضلك ،وأمسى بوظيفة داعبت خياله ووصل إليها بفضلك؛

فأنت يا أستاذي قاهر الجهل،أثلجت صدري بكلماتك اللبقة المتسلسلة كعقدٍ.....بتلك الكلمات أكتفي وأعترف بأني لم أحمل الشهادات العالية لكني أحب المطالعة والكتابة والإبداع وبعد لقائي بك أستاذي جعلت من حروفي عقودا لاتداس على الأرض شكرا لك يامنارة العقول ،والعقول تكبر بالاقتراب منك ،فمرحى لك وكم تبدو كلمة"شكرا"صغيرة وسطحية وبلا معنى أمام حضرة الأستاذ الدكتور :"مصباحي حبيب" ورغم هذا اسمح لي أن أقول لك شكرا بحجم عطائك الذي ليس له حدود وشكرا بحجم الكون إلى أستاذي " مصباحي حبيب"

هواري فوزية *** زقا فتيحة

مقدمة

مقدمة :

إنّ الإنسان مطبوع بفطرته على السعي للعلم والمعرفة طمعاً منه في إدراك ونهم كل ما يحيط به، ورغبة في تحسين ظروفه الاجتماعية، وطبعاً لا يخفى علينا أبداً، أنّه لا يمكننا تحقيق ذلك إلاّ بالدراسة والبحث العميق وتحديدً دراسة الأدب العربي دراسة معمّقة ومفّصلة.

يعتبر الأدب مرآة عاكسة للمجتمع والواقع المعيش، كما أنّ دراسة النقد الأدبي وموضوعاته شرط أساسي من شروط استكمال صورة الأدب العربي، فكان هذا الأخير ولا يزال صورة للواقع الأدبي، ومرتبطا به بشدّة لكونه أمرا فطريا في الإنسان، لأنّه يميّز بفطرته بين الحسن والقبيح.

فالنقد الأدبي يبقى أداة للكشف عن مواطن الجودة والرداءة في الأعمال الأدبية، لذلك كان ولا يزال مرتبطا ارتباطاً وثيقاً بالأدب، فهو من جهة يخدم الأدب ويساعد على تطوّره وتصحيح مساره، ومن جهة أخرى يتأثّر بقضاياه ومناهجه.

ومن بين الأسباب التي دفعتنا إلى الغوص في هذا الموضوع، رغم الصعوبات التي كنّا نتوقعها هي محاولة إبراز أهمية المدّونة النقدية ودورها في حياة الطالب والقارئ خاصة في التعلّم والتكوين ، إضافة إلى أنّه موضوع يستحقّ المعالجة، ولابدّ من تسليط الضوء عليه، وكذلك قلّة البحوث فيه ، زيادة على أهميتة الكبرى في تكوين الطالب الجامعي حاصة .

كما أنّه في هذا العمل المتواضع لقد واجهتناصعوبات جمة ، لعلّ أبرزها قلّة المراجع أو بصيغة أخرى ندرة المكتبات وتراكم الأعمال، على جانب تداخل االآداء النقدية حول القضية الواحدة

وعليه سنحاول رصد ولو القليل من دور وأهمية النقد أو بالأحرى المدّونة النقدية خصوصاً إلاّ أنّه لا يخفى على أحد أنّه في كل عمل تواجهنا صعوبات، وقد تجاوزناها بحمد الله وعونه .

حيث قمنا بإعداد خطة ارتكزت من فصلين؛ كل فصل تشعب لعدّة مباحث، فالفصل الأول احتوى على أربعة مباحث، ففي المبحث الأول؛ عرضنا مفهوم النقد الأدبي القديم بشقّيه اللغوي والاصطلاحي، ثمّ في المبحث الثاني؛ تناولنا مراحل تطوّر النقد الأدبي عبر مختلف العصور التي عاشها العرب وغيرهم من الشعوب، ثمّ يأتي المبحث الثالث؛ بحيث ذكرنا فيه أهمّ موضوعات النقد الأدبي القديم من سرقات أدبية وانتحال وغيرها، وفي ختام الفصل الأوّل، عرضنا في المبحث الأخير أهمّ السمات الجمالية للنقد الأدبي القديم.

ثم يأتي الفصل الثاني؛ ليتفرّع بدوره إلى ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول عرضنا الأسس أو كما تسمّى بالخصائص والمميّزات التي قام عليها النقد الأدبي القديم، ثمّ المبحث الثاني تجلى فيه أهميّته ودوره في تكوين الطالب الجامعي؛ والمبحث الثالث رصدنا عيّنة من الطلبة وأخذنا آراءهم حول هذا الموضوع.

ومن بين أهم المراجع المعتمد عليها في دراسة هذا الموضوع، نذكر :

* أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط1، سنة 1999م.

* قضي الخولي: النقد الأدبي عند العرب واليونان، مؤسسة حديثة للكتاب طرابلس، ، ط2، 2003م.

* هاشم ياغي وإبراهيم السعافين : مناهج النقد الأدبي، الشركة العربية المتّحدة، ط2، 2016م.

* هاشم ياغي، صلاح جزار : مناهج مع النقد الأدبي عند العرب.

* هاشم ياغي وصلاح جرار : مناهج النقد الأدبي عند العرب، الشركة العربية المتّحدة، ط2، 2016م.

وفي الختام نرجوا أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا، و أن يكون له إضافة و إفادة و لو بالشيء القليل فإن بلغنا مقصدنا و أصبنا فلله الحمد و إن أخطأنا فحسبنا أن ننال شرف الاجتهاد.

الفصل الأول

❖ **الفصل الأول** : النقد الأدبي بين الماهية والنشأة.....02

✍ **المبحث الأول** : مفهوم النقد (لغة واصطلاحاً).....03

✍ **المبحث الثاني** : النقد وتطوره عبر العصور.....03

✍ **المبحث الثالث** : موضوعات النقد القديم.....11

✍ **المبحث الرابع** : السّمات الجمالية للنقد القديم.....17

المبحث الأول : مفهوم النقد لغة واصطلاحاً.

إنّ التوغّل في حقل النقد الأدبي القديم ليس بالأمر الهيّن ولا السهل، فهو حقل واسع له اتّجاهاته، ومن الأنسب قبل البدء في الحديث عن القواعد الصحيحة لدراسة هذا الحقل، أن نتوقّف ملياً أمام تحديد مفهوم هذا الأخير.

النقد الأدبي **لغةً** : "كلمة النقد مشتقّة من الفعل : نَقَدَ؛ حيث تدلّ هذه الكلمة على بروز شيء ما يتميّز جيّد الشيء من رديئه"[1].

ويعرف بأنّه تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها، ويأتي بمعنى فحص الشيء وكشف عيوبه.

النقد الأدبي **اصطلاحاً** : " هو عبارة عن تعبير سواءً كان مكتوباً أم منطوقاً صادر من متخصّص يعرف باسم الناقد عن سلبيات وإيجابيات أفعال وإبداعات قرارات يتّخذها الفرد أو مجموعة أفراد في مجالات متنّوعة؛ إذ يدرس الشيء ويكشف مواطن الجودة والرداءة فيه، ويبيّن درجته وقيمته، ومن ثمّ الحكم عليه بمعايير معيّنة وتصنيفه مع من يشابهه المنزلة"[2].

ويختلف هذا الأخير من شخص لآخر، فما يراه ناقد ما سلبياً قد يكون إيجابياً حسب وجهة نظر ناقد آخر في كافة المجالات، كالأدب والسينما والفنون والعلوم وغيرها.

[1] : أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، سنة 1999م، ط1، ص 411.

[2] : أحمد الشايب : المرجع نفسه، ص 411.

المبحث الثاني : النقد وتطوّره عبر العصور.

بما أنّ النقد أمر فطري في الإنسان، فالفرد يميّز بفطرته بين الخير والشرّ وبين الجمال والقبح.

فدراسة النقد الأدبي وموضوعاته شرط أساسي من شروط استكمال صورة الأدب العربي في تطوّرها عبر العصور؛ فالنقد كان ومازال صورة للواقع الأدبي ومرتبطاً به ارتباطاً وثيقاً، فهو من يخدم الأدب ويساعد على تطوّره وتصحيح مساره ومن جهة أخرى يتأثّر في قضاياه ومناهجه وتطوّره.

فهذا الأخير في معناه وطبيعته الحالية، مرّ بالكثير من التطوّر على مرّ العصور التي عاشها العرب وغيرهم من الشعوب.

النقد الأدبي في العصر الجاهلي :

إنّ المقصود بالعصر الجاهلي، هو تلك الفترة التي سبقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلّم دون تحديد لزمن معيّن، وقد حدّدها الأدباء والنقاد بـ : 150 أو 200 سنة قبل الميلاد.

وقد تطرّق الأستاذ :"شوقي ضيف" إلى تعريف الجاهلية بقوله :" وينبغي أن تعرف أنّ كلمة الجاهلية التي أُطلقت على هذا العصر ليست مشتقّة من الجهل بمعنى السفه والغضب والتّرف، فهي

تقابل كلمة الإسلام التي تدلّ على الخضوع والطاعة لله عزّ وجلّ، فإنّها أخذت تطلق على العصر القريب من الإسلام أو بعبارة أدّق على العصر السابق له مباشرة"[1].

فالحديث عن النقد في هذه الفترة بالأخص، يختلف عن غيرها من الفترات؛ " وتعود بداية النقد الأدبي إلى العصر الجاهلي من المجالات المختلفة.

وفي هذا الصدد " هو في حقيقته تعبير عن موقف كلّي متكامل، فيبدأ بالتذّوق أي القدرة على التميّيز وصولاً إلى التعليل والتفسير والتحليل"[2].

بمعنى أنّه عبارة عن تعبير، فيبدأ بتذوّق هذا الشيء ثم نحكم عليه؛ أمّا النقد عند "ابن فارس" فقد قال عنه :" نون- قاف – دال"، أصل صحيح يدلّ على إبراز الشيء، من ذلك النقد في الحافز وهو تفسيره.

ويأتي النقد حسب "أبو الدرداء" : بمعنى الكشف قائلاً :" إن نقدت النّاس نقدوك....."[3]؛ أي إن عبتهم واغتبتهم في قولك، ونقد الدراهم أي أخرج الزائف منها، وناقدت فلان أي : ناقشته بالأمر.

[1] : إحسان عباس : تاريخ النقد الأدبي، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ط4، ص 05.

[2] : إحسان عباس : المرجع السابق، ص 05.

[3] : ابن منظور : لسان العرب، بيروت، ج1، 1414هـ، ط1، ص 254.

وهذا سبب خروج العرب عن جزيرتهم والاتّصال بالبلدان الأخرى المجاورة كالشام وبلدان فارس والعراق بغية التّجارة والحروب "[1].

وقد طال النقد الأدبي في العصر الجاهلي جميع مستويات النص الأدبي، ويمكن أن نطلق على النقد في هذه الفترة بأنّه نقدٌ بسيط للغاية، فهو لم يتجاوز التفسير والانطباع والأخذ بمعايير المجتمع.

هذا لا ينفي وجود رأي آخر معارض؛ يرى أنّه يمثّل المرحلة الأولى لنشأة وتكوين النقد الأدبي فقد وُجدت بيئات مختلفة لنمّو هذا النوع منها "سوق عكاظ"؛ إذ يجتمع الشعراء ليلقون أشعارهم والتنّافس فيما بينهم ، فقد كان النقد الأدبي في الجاهلي يتماشى مع مستوى القوم في التدرّب على الحياة السلمية.

كما أنّ هذا الأخير ظهر على ألسنة عدد من الشعراء أكثر من ظهوره على ألسنة متذوّقين في ذلك العصر، إضافةً إلى أنّه تأثّر الجاهلين بالشعر نفسياً وتذوقّهم تذوقاً على مدى ارتباط ذلك الشعر بواقع حياتهم، فظهر الهجاء وكان له صدى في النقد الأدبي آنذاك.

إذن من خلال هذا الحديث "نلمس من مؤرخي النقد الأدبي ما يشعر بأنّ منهج الجاهليين في نقدهم كان انطباعياً وتأثرياً، وهذا النوع من النقد التأثري قد قيل في قصائد مشهورة عن الشعر،

[1] : شوقي ضيف : النقد، دار المعارف، ط1، ص 32.

بالإضافة إلى نوعٍ آخر يطلق عليه اسم "النقد التأثري الانطباعي"[1]؛ فإنّ النقد الأدبي القديم أو الدراسات الشعرية القديمة

تختلفا جوهرياً عن ما يعرف الآن، إذ كانت الدراسات النقدية في هذه الفترة غير مضبوطة بقواعد نقدية واضحة المعالم.

وكما سبق وأن أشرنا إلى أنّ النقد الجاهلي كان يعتمد على ملاحظة الصياغة أي الشكل وتارةً أخرى ملاحظة المعاني، فقد كان بسيطا للغاية، إذ أنّ البعض لم يتعرّضوا ولم يذكروا وجوده في هذه الفترة، إذ يزعمون أنّ العصر الجاهلي خال من النقد الأدبي.

النقد الأدبي في العصر الإسلامي :

أمّا في هذه الفترة المسّماة بالنقد في الإسلامي، فقد أخذ وجهة أخرى وذلك لطبيعة النصوص نظراً لاشتغال المسلمين بالحروب لبناء دعائم الإسلام.

فصدر الإسلام هو العصر الذي امتلأ بحركة عظيمة من حركات التأريخ، وكان هذا العصر له مكانة في تاريخنا وتاريخ الإنسانية، فلابدّ أن نتوقّع بعض العناصر النقدية الجديدة، إذا ما قارناها بالنقد الأدبي في الجاهلي؛ حيث نتّجه إلى النقد الأدبي في زمن الرسول صلى الله عليه وسلّم، نجده قد تأخّر ببعض الأمور أبرزها كون المعركة الشعرية، قامت بين النبي صلى الله عليه وسلّم من جهة وبين

[1] : قضي الخولي : النقد الأدبي عند العرب واليونان، مؤسسة حديثة للكتاب طرابلس، 2003م، ط2، ص 86.

خصوم الإسلام من جهة أخرى، فقد أثّرت تأثيراً واضحاً في النقد الأدبي سواء في وقت اشتعال المعركة أو قبلها.

وهنا يبرز" جانب العقيدة الإسلامية قد ظلل بعض النقد، ممّا ساعد على نمّو النقد العقائدي الأخلاقي، فهذا النقد مبني على آثار الجوهر القرآني في نفوس من آمنوا به حقّاَ وفي نفوس من لم يؤمنوا به وتأمّلوا ذلك الجوهر، وهو نقد قائم على الملاحظة الدقيقة"[1].

غير أنّ التطوّر في حياة المسلمين جعل النقد يتلاءم مع الوعي على علاقة الشعر وفن القول بالعقيدة، فصار المذهب الإسلامي يتسرّب إلى قياس الشعر.

فقد أخذ النقد في صدر الإسلام وجهة أخرى وذلك لطبيعة النصوص الشعرية إذا اشتغل المسلمون بالحروب المصيرية لبناء دعائم الإسلام، وقد وردت روايات في النهي عن قول الشعر المتعارض مع الدعوة المحمدية، فبعد نزول الآية لقوله تعالى :﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتْبَعُهُمُ الْغَاوُون﴾[2]؛ نشأ جدل حول المفهوم الأساسي، ولابدّ من التمييّز بين الآيات التي نفت الشعر عن الرسول صلى الله عليه وسلّم، لا ينبغي الحط من قيمة الشعر، فتبقي سورة الشعراء هي محور الجدل، فما دام النقد قائماً على الشعر، فلابّد وأن أثّر الشعر بمفهومه الإسلامي على طبيعة النقد هذا ما ألقى بظلاله على التلقّي – فالنقد الأدبي ظلّ مستمراً في عهد البعثة الإسلامية، وقد حارب الإسلام الأشعار التي تؤدي إلى إثارة القبلية الاجتماعية والتعصب والعودة إلى نمطية الحياة الجاهلية .

[1] : هاشم ياغي وصلاح جرار : مناهج النقد الأدبي عند العرب، الشركة العربية المتّحدة، ط2، 2016م، ص 20 و21.

[2] : سورة الشعراء، الآية : ٢٢٣

النقد الأدبي في العصر الأموي :

ظهرت في هذا العصر ثلاث بيئات رئيسية هي : الحجاز؛ العراق؛ وبلاد الشام، حيث يعتبر الأدب انعكاساً للواقع الذي يعيش فيه الشاعر، ونظراً لاختلاف الظروف الاجتماعية والسياسية التي كانت سائدة في بيئة من البيئات السابقة، فإنّه اختلفت المواضيع والمعايير النقدية[1].

وظهر عدد كبير من النقّاد المعروفين في هذا العصر، فقد وضعوا معايير معيّنة للنقد إضافة إلى ظهور العديد من الظواهر الأدبية في هذا العصر، فقد وضعوا معايير معيّنة للنقد ، إضافة إلى ظهور العديد من الظواهر الأدبية؛ كالسرقات الشعرية وظاهرة اللفظ والمعنى.

ويعود ازدهار النقد في العصر الأموي إلى :

* "تشجيع الخلفاء والأمراء، فقد فتح الخلفاء والقادة أبوابهم للشعراء، فوفدوا من كلّ فجٍّ عميق وكل الحواجز التي يرصدونها للشعراء موقوفة على قدر شعرهم، فاشتدّ التنّافس بين الشعراء وحرص كل منهم على اختيار معانيه وألفاظه"[2].

[1] : شوقي ضيف : التطوّر والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، ط5، ص 26.

[2] : شوقي ضيف : المرجع نفسه، ط5، ص 26.

وهذا النوع من النقد العملي الذي يقوم به، فاشتهرت من خلفاء بني أميّة جماعة نقدت الشعر وأصدرت فيه حكماً على الشعراء أمثال :"عبد الملك بن مروان"و"الحجاج بن يوسف"؛ ولا ريب في أنّ النقد أو الملاحظات، قد دفعت الشعراء إلى تصفية شعرهم"[1].

* الصراع السياسي، فقد أنشأ هذا الأخير في هذا العصر عدّة أحزاب تختلف اختلافاً جلياً في مذاهبها وأهدافها، وكانت باعثاً قوياً من بواعث الأدب وقوّة الشعر.

وقد ساير النقد هذه الفترة هذه النهضة الأدبية، ولمع في سمائها، كما اهتمّ النقاد القدامى بالشعر والشعراء اهتماماً كبيراً وهكذا نهض النقد في هذه الفترة تبعاً لاهتمام الخلفاء به في مجالسهم وكانت هذه المجالس خير مظهر من مظاهر احتفاظهم بخصائص عروبتهم، إضافة إلى ظهور شعر النقائض؛ حيث يعد هذا الأخير فنّا جديدا اشتهر في العصر الأموي استلزمه الجدل السياسي والقبلي والأدبي والاجتماعي، ونبغ فيه الكثير من الشعراء مثل: جرير؛ الفرزدق؛ والأخطل، إذ يأتي أحدهم بقصيدة في موضوع ما وغالباً ما يكون الفخر أو الهجاء، فيهب الآخر القصيدة الأولى وزناً وقافية غالباً.

وقد أثّر هذا النمط الشعري (النقائض) في ازدهار الحركة النقدية أثراً واضحاً في أنّ الشاعر منهم التف حوله فريق من أنصاره وكانت النقائض أشبه بمدرسة شعرية نقدية معاً، فكانت نظرة الشعراء إليها على أنّها ميدان الأصالة الشعرية لا يثبت فيه الأصلاء في هذا الفن، فحقّقت النقائض ثورة نقدية قامت على مظاهر مختلفة بعضها لغوي والآخر نحوي والثالث أدبي.

[1] : سعد ظلام : النقد الأدبي، ط1، ص 46.

النقد الأدبي في العصر العباسي :

تطوّر العقل العربي في هذا العصر نظراً لما توفر له من عوامل، فقد نشطت الترجمة ونقلت العديد من العلوم والآداب إلى اللغة العربية في مختلف الثقافات الخاصة، فقد ظهر أثر هذه الحركة العقلية والعلمية في الأدب شعره ونثره، وتعدّ بداية العصر العباسي الحقبة التي أخذ فيها النقد يتّجه نحو تأسيس قواعد النقد العلمية التي لم تكن قد ظهرت في النقد الأدبي بشكل واضح قبل ذلك.

وهناك عدّة عوامل " ساعدت على ازدهار النقد في هذه الفترة، منها ازدهار الثقافة وتعدّد روافدها فتطوّرت الحياة الثقافية في هذا العصر تطوّراً كبيراً؛ وتلاقت في الحواظر الإسلامية شتّى الثقافات التي تمثّل حضارات الأمم العريق في العلم والثقافة"[1].

وقد أثّرت هذه الثقافات في النقد تأثيراً كبيراً، وكانت من أقوى عوامل ازدهاره ، لأنّها وَجَّهَتْهُ لمعايشة قضايا عصره؛ كما أنّه قد كانت هذه الثقافة بداية مرحلة نقدية جديدة من اليقظة والوعي والتجديد، فراح يصبّ آراءه ويسجّل أفكاره وانطباعاته في إطار فلسفي.

[1] : محمد عبد المنعم خفاجي : تاريخ الأدب في العصر العباسي الأول، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، ص 13.

كما أنّ " كثرة الشعراء وتعدّد البيئات الشعرية وعودة العصبية القبلية وشيوع مجالس اللهو والطرب فخلقت روحاً نقدية من خلال تحديد وصياغة الشعر والعمق في التحليل، وهذا ما يختلف من بيئة لأخرى"[1].

فكما يعدّ هذا العصر الحقبة التي أخذ فيها النقد يتّجه نحو تأسيس قواعد النقد العلمية التي لم تكن ظاهرة فيما مضي.

وبالنظر إلى اكتمال عناصر التأسيس والتنظير لمسار النقد العربي في العصر العباسي الأول خاصةً، فقد اكتفينا بالوقوف عند هذه المرحلة على اعتبار خصائص النضج والشروط الكفيلة بالعملية النقدية بوجهٍ عام.

[1] : هاشم ياغي وإبراهيم السعافين : مناهج النقد الأدبي، الشركة العربية المتّحدة، ط2، 2016م، ص 28 و30.

المبحث الثالث : قضية السرقات الأدبية.

إنّ قضية السرقات الأدبية هي وليدة المقارنة في اللفظ والمعنى، وقد بقي هذا العلم علماً داخلياً يبدأ وينتهي داخل التراث العربي بحدّ ذاته، إلاّ من محاولات قليلة للمقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى، وهي مجرّد محاولات لا تتعدّى الملاحظات العابرة، وكان يقوم هذا العلم في الكثير من الأحيان على بيان سرقة الشعراء المحدثين من الشعراء القدامى، وفي أحيان أخرى على سرقة المحدثين من بعضهم البعض، إضافة إلى وجود دوافع أخرى قليلة عقائدية واجتماعية وشخصية وهناك كذلك بعض الأسباب التي كانت الدافع وراء معظم الكتب التي تعرّضت لسرقات المتنّبي.

والواقع أنه" وحتّى نحكم بالسرقة أو الابتكار لابدّ من سعة في المعرفة والاطلاع الواسع على التراث الأدبي عبر طوال العصور وحفظ الكثير منه حتى يسهل علينا ربط المتقدّم بالمتأخّر ويعرف السابق من اللاحق"[1]؛ لأنّ السرقة تعود للنصوص السابقة سواء أكانت من زمن متقدّم أم متأخّر وإن لم تكن على علم ودراية بالنصوص السابقة لا يمكننا الحكم بالسرقة.

كما أنّ الشاعر يحتاج أن يقرأ لأسلافه وحفظ أشعارهم حتى ترسخ بذاكرته، وهذا ما وضّحه "ابن خلدون" في كتابه "... اعلم أنّ لعمل الشعر وأحكام صناعته شروطاً أوّلها الحفظ من جنسه أي

[1] : أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني : العمدة في محالس الشعر وآدابه ونقده، المكتبة العنصرية، بيروت، ط2، 2004م، ص 82.

من حسن شعر العرب حتى تنشأ في النفس ملكه ينسج على منوالها ويتغيّر المحفوظ من الحرّ ومن كان خالياً من المحفوظ...."[1].

ولعلّ من أبرز المؤلفات التي تناولت السرقات الأدبية منها :

- سرقات الشعر لابن السكيت 243 هـ؛ سرقات البحتري لأبي الفضل بن طيفور 280هـ؛ السرقات لبشير النضي 385 هـ "

وهذه المؤلفات كلّها لم تصل إلينا وهي تدلّ على أنّ موضوع السرقات الأدبية قد بدأ في عهد مبكر ونال اهتماماً كبيرا، وقد استمرّ النقاد بعد القرن الرابع الهجري.

قضية اللفظ والمعنى :

بما أنّ النص بحدّ ذاته عبارة عن لفظ ومعنى، فقد عالج النقد القديم مباحث كثيرة تحت هذا العنوان متداخلة تتعلّق ببنية النص الشعري وجمالياته متناولاً كلاً من اللفظ والمعنى سواء منفردان أو مجتمعان من حيث دورهما في التركيب الفنّي للنص الشعري، وحتى في حالة اجتماعهما يعالج هذا الأخير على أنّهما منفصلين، حيث يتمّ ذكر واستحضار كل منهما لوحده، وبذلك تبقى قضية الانفصال حاضرة حتى وإن لم يتم ذكرهما مع بعض وإجتماعهما الشكلي.

[1] : بدوي طبانة : السرقات الأدبية، ط2، 2006م، ص 09.

ويمكننا ملاحظة تأصيل الانفصال بين اللفظ والمعنى في النقد العربي القديم، حيث يتطرّق إلى تلك التقسيمات المنطقية، ويبقى الجاحظ من أهم المتطرّقين لهذه القضية، فقد أشار بعض الدارسين إلى أنّ الجاحظ انحاز إلى جانب اللفظ على حساب المعنى.

كما أنّ جذور " هذه القضية تعود إلى العصر الجاهلي، حيث كان ينظر إلى جانب اللفظ أو جانب المعنى أثناء تذوقهم الشعر، ثمّ في العصر الإسلامي نشهد ميلاد معانٍ جديدة التزم بها شعراء العقيدة الإسلامية، فقد قال "عمر بن خطاب" رضي الله عنه في "زهير بن أبي سلمى" :" كان لا يعاظل في الكلام ويشبع حوشيه ولا يمدح الرجل إلاّ بما فيه"[1]؛ فهذه إشارة إلى جانب اللفظ في الشعر، وأصبحت قضية اللفظ والمعنى قضية مركزية عند النقاد والعرب في العصور الموالية.

نقاد فضلوا اللفظ: فقد أشار الجاحظ في كتابه"**الحيوان** " إلى الحديث عن الشعر دون غيره من فنون القول الأخرى؛ فالجاحظ يشير لأهمية اللفظ ، ويحثّ في فصاحة الكلمة لاهتمامه باللفظ، فاشترط سلامتها من تنافر الحروف وحسب ما يرى "شوقي ضيف" وجود سبب وراء تعلّق الجاحظ باللفظ، إذ أنّه أراد الرّد على ما يدعيه الأعاجم والأجانب من كثرة معانيه؛ إضافة إلى "ابن خلدون" حيث يرى هذا الأخير أنّ صناعة الكلام نظماً وليس نثراً؛ فهو يقدم الألفاظ على المعاني ويؤكد أنّ قيمة البلاغة تكمن في الألفاظ نفسها، كما أنّه يتّفق مع الجاحظ وينقل عنه.

[1] : هاشم ياغي : المرجع السابق، ص 230.

نقاد فضلوا المعنى: حيث نجد مثلاً "أبو عمرو الشيباني" يوجّه جلّ اهتمامه إلى المعنى إضافة إلى الأمدي وأشار "أبو حسن بن بشير الأمدي" الذي يرى أنّ الشاعر الجيّد يتّجه للبحث عن المعنى اللطيف المبتكر، فيوضّح هذ الأخير أنّ المعاني هي الأصل والأساس في الشعر، إضافة إلى "المرزوقي"؛ حيث يركّز هذا الأخير على المعنى ويهتّم به اهتماماً كبيراً؛ وناصره مناصرة شديدة، فهو يركّز على تنظيم المعاني وصبّها في قوالب لغوية حتى يتأثّر بها السامع.

كما يرى "ابن الأثير" أنّ الألفاظ تابعة للمعاني، حيث يكون اللفظ تابعا للمعنى وليس العكس؛ كما يرى أنّه يجب أن تكون الألفاظ واضحة ليست غريبة الاستعمال بمعنى مفهومة وسهلة النطق، وأن تكون ملائمة لبعضهما البعض، فهذا الأخير لم ينس الألفاظ بل أولاها بعضاً من العناية لكن إلحاحه بتقديم المعاني عليها كان واضحاً وضوحاً بيّناً.

نقاد ساووا بين اللفظ والمعنى : أشهرهم "بشر بن المعتمر" الذي تحدّث وأصرّ على المساواة بين اللفظ والمعنى، فهو ينتصر للفظ والمعنى معاً، فلا يغلب أحدهما عن الآخر بل يطالب ويُصِرُّ على اختيار المعنى المناسب للفظ المناسب دون غموض فيهما؛ و"ابن طباطبا" يقول إنّ اللفظ والمعنى ضروريان للشعر؛ فالكلام جسد وروح فجسده النطق وروحه المعنى؛ " فالكلام الذي لا معنى له كالجسد الخالي من الروح"[1].

[1] : هاشم ياغي، صلاح جزار : مناهج مع النقد الأدبي عند العرب، ص 208.

قضية الانتحال :

إنّ قضية الانتحال من القضايا النقدية الكبرى التي شغلت النقاد والقدامى والمحدثين، وتناولها معظمهم، إذ اقترن ظهور هذه القضية والوضع في الشعر العربي القديم لظهور التدوين، إذ اشتغل فيها الأدباء والنقاد حقبة من الزمن؛ وكان أوّل ناقد كتب في مسألة الشعر العربي هو" ابن السلام الجمحي" في كتابه "**طبقات فحول الشعراء** "حيث تعرّض لها بشكل واسع.

ولقد استمرّت تهمة الشكّ في نسبة الشعر بل نسبة المؤلفات أيضاً إلى أصحابها بل العصر الجاهلي عندما ألّف "طه حسين" كتابه المشهور "**في الشعر الجاهلي**" وشككّ فيه بكثير من الشعر الجاهلي الذي وصلنا، كما حلّت محلّها قضية السرقات الأدبية التي تشترك معها في المبدأ.

فإذا كان الانتحال يقوم على نسبة القصيدة إلى غير قائلها؛ فإنّ السرقات الأدبية تقوم على نسبة معنى شعري أو صورة شعرية إلى غير السابق إليه أصلاً.

كما أنّ "ابن السلام" تعرّض لهذه القضية في كتابه "طبقات فحول الشعراء "إلى جانب العديد من القضايا الأخرى – وقد ألمّ علماء القرن الثاني بالمشكلة و"ابن السلام" عرضها عرضاً علمياً وحدّد أسبابها وقدم العلاج المناسب لها؛ فقضية الانتحال قضية أدبية عامّة لا تختص بها فئة بحدّ ذاتها ولا حتى جيل فقط، عرفت في مختلف العصور ولا زالت معروفة حتى في عصرنا هذا، فحتى كلام الرسول الله صلّى الله عليه وسلّم لم يسلم من قضية الانتحال.

قضية عمود الشعر :

لم تكن قضية "عمود الشعر" قضية نقدية حديثة النشأة، بل هي قديمة بأتمّ معنى الكلمة ومع ذلك كثر تناولها عند المحدثين؛ فالدكتور "وليد إبراهيم قصاب " في كتابه "**قضية عمود الشعر**" أشار إلى هذه القضية وتحدّث عنها كثيراً.

كما تطرّق إليها "الجرجاني"؛ حيث يرى هذا الأخير أنّ هذه القضية لها عدّة عناصر، ألا وهي كالآتي :

* **شرف المعنى** : أي سمّو المعنى ومناسبته لمقتضى الحال.
* **صحة المعنى** : بمعنى اشتماله على الصحة المنطقية وتماشيه معى المبدأ الجودة المثالية.

المبحث الرابع : السمات الجمالية للنقد القديم

يظهر أنه " لا يخفى علينا أنّ الإنسان بطبعه يتعلّق ويميل لكل ما هو جميل، ويُشدُّ بحسه إلى كل ما يمتّ بصلة الجمال بمختلف أشكاله، وشتّى تجلّياته؛ فالجميل يفرض حدوده التي يستمدّها من اليومي والزمني"[1].

فالفرد منا ميال لكل ما يحسه جميل، فينجذبُ إليه لا إراديا،كون الجميل يفرض نفسه بنفسه، ما دام أي جمال متعلّقاً بأحاسيسنا وذواتنا ومتعلّقاً أيضاً بتذوّقنا له؛ "لأنّ الجمال شعور والذي يشعر بهذا الجمال هو الإنسان وهي صفة طبيعية فيه، فهو يفهم الجمال بواسطة مشاعره"[2].

فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يشعر بالأشياء، ويميّز بفطرته وعقله بين ما هو جميل وما هو قبيح، والإنسان يفهم الجمال ويحبسه بواسطة مشاعره، لأنّ الإنسان يقترب من الجمال وينجذب وينشد إليه بفطرته "فالجمال يكون في كل ما يحيط بالإنسان وهو نوعان إمّا طبيعي من صنع الطبيعة أوفنّي من صنع الإنسان أي أنّه جمال المبتدع"[3].

[1] : رمضان كريب : فلسفة الجمال في النقد الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2009م، ص 18.

[2] : رمضان كريب : المرجع نفسه، ص 20.

[3] : إيليا الحاوي : في النقد الأدبي، ج2، دار الكتاب، ط2، بيروت، 1979م، ص 14.

ولعلّ من بين أبرز السّمات الجمالية للنقد الأدبي، ما نتطرّق إليه الآن :

* **الإيجاز** : هو عكس الإطناب، ونقصد به أقلّ من العبارة المتفارقة، وفي اللغة العربية يطلق على أداء المعنى الكثير باللفظ القليل، كما أنّه يعتبر نوع من البلاغة؛ فقد قال نقّاد البلاغة الإيجاز، لأنّها تدلّ على الفصاحة لدى المتكلّم، فتنير العقل وتحرّك الذهن وهو أسلوب أدبي استخدم في القرآن الكريم في كلام الله للبشرية جمعاء.
* **البديع** : فقد نشأ هذا الأخير وترعرع في حضن النقّاد حتى قبل أن يستوي علماً قائماً بذاته والأصل في البديع الاستحسان، لأنّه يضفي على الكلام مسحة جمالية، فهذا إذن مزية من مزايا الأسلوب الأدبي والفني، لذلك جاءت الكثير من فنونه في القرآن الكريم والأحاديث النبوية وكلام البلغاء من العرب، وهي في غاية الروعة والجمال من هذا المنطق العابر ثمّ توظيف مفهوم البديع واصطلاحات فنونه في نقد الشعر العربي نظراً لأنّ البلاغة تهتّم بالمحافظة على صفاء اللغة الأدبية ورونقها ورعاية التقاليد الأصلية لمظاهر جمالها.

فالبديع مظهر جمالي، كما أنّ الشرط في حسن البديع أن يكون مطلوباً من جهة المعنى لا من جهة اللفظ؛ وما هذا إلاّ إجماع لما ذهب إليه أغلب النقاد القدامى عن تناولهم لهذه الظاهرة بالدرس والتحليل والنقد[1].

[1] : نصر حامد أبو زيد : مفهوم النص، المركز الثقافي العربي، ط4، بيروت، 1998م، ص 09.

* **الاستشهاد** : القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي انبثقت منه كل العلوم والمعارف الإسلامية، فهو الدافع الرئيسي لحفز الهمم وشحذ الأذهان للبحث والتحرّي، فبفضله توسّعت المدارك وتفجّرت العلوم الهادفة إلى خدمته قصد استكشاف تشريعاته ومعانيه وأساليبه"[1].

ومن المعروف تاريخياً أنّ العرب حين سمعوا القرآن وتأثّروا به تأثيراً كبيراً، ووقفوا أمام روعة نظمه موقف الإعجاب والذهول والحيرة، وعبّر زعمائهم عن بعض نواحي هذا الموقف.

ومن بين الأسباب التي تؤكد تأثّر النقد بالقرآن الكريم، أنّ القرآن نزل معجزة للناس في كلّ الأزمان، وقد جاء في مستوى بلاغي يعلوا مستوى العرب في الفصاحة والبيان، ممّا دفعهم إلى البحث عن مقاييس الجمال فيه ومقارنتها بما يأتون به، فنشأ البحث عن أدوات النقد واكتشافها لأسرار الجمال المطلق في القرآن الكريم ؛ إضافة إلى أنّ القرآن لا يزال يمدّ الباحثين بشتّى صنوف العلم المتجدّدة والتي لا تتوقّف عند كثرتهم، إضافة إلى استمرار تأثير القرآن والتأثّر به في كل زمان ومكان.

* **بلاغة التشبيه** : للتشبيه روعة وجمال، وموقع حسن في البلاغة وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي، ودنوه البعيد من القريب، ويزيد المعاني وضوحاً ويضفي عليها جمالية ويكسبها فضلاً ويكسوها شرفاً، فهو عبارة عن عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر.

[1] : نصر حامد أبو زيد : المرجع السابق، ص 09.

*__المصطلح الإيقاعي في النقد العربي__ : إذن هذه الفكرة بالذات من الموضوعات التي بدأت تفرض وجودها قديماً وشرع التفكير النقدي القديم، فلا تعتبر القافية تابعا من توابع الشعر فقط بل تتعدّاه، لأنّها عامل مستقرّ لصورة تضاف إلى غيرها من الصور لا تظهر وظيفتها الحقيقية إلاّ في علاقتها بالمعنى"[1]؛ إضافة إلى الوزن الذي يستمدّ فعّاليته من العروض وقوانينه المجسّدة في الأسباب والأوتاد والفواصل.

- ✓ **جزالة اللفظ** : هذه الأخيرة بمعنى صفة تغلّب على قوّة الأسلوب الذي لا هو بضعيف ولا بمعقّد.
- ✓ **استقامة الألفاظ** : بمعنى دقّة اللفظ في أداء المعنى وسهولته وإيحائه.
- ✓ **الإصابة في الوصف** : الوصف عند النقّاد محاكاة وتمثيل لفظي.

[1] : كوهن جان « kouhen – djan » : بنية اللغة الشعرية، الدار البيضاء، ط1، 1986م، ص 75.

الفصل الثاني

❖ **الفصل الثاني** : أهمية النقد الأدبي في تكوين الطالب الجامعي.....21

✍ **المبحث الأول** : أسس النقد الأدبي القديم.....22

✍ **المبحث الثاني** : أهمية ودور النقد في تكوين الطالب الجامعي..26

✍ **المبحث الثالث** : الآراء والاقتراحات حول دور المدّونة النقدية..33

المبحث الأول : أسس النقد الأدبي القديم.

إنّ النقد الأدبي هو عبارة عن فن من الفنون التي تعتمد على العلم والمنطق والذوق بعد الجمال، فهو دراسة وتقييم وتفسير الأدب؛ كما يعتبر فن تفسير الأعمال الأدبية ومحاولة منضبطة يشترط فيها ذوق الناقد وفكره للكشف عن مواطن الجمال والقبح فيها.

والأدب يبقى سابقا للنقد الأدبي في الظهور، فلولا وجود الأدب لما وُجِدَ النقد الأدبي، لأنّ قواعده مستقاة عن دراسة الأدب، لأنّ الناقد ينظر للنصوص الأدبية الشعرية أو النثرية، ثمّ الكشف عن الجودة والرداءة.

كثيراً ما ننقد ونقيّم العمل ونحن لا نعرف أصول التقييم والنقد، ولذا علينا معرفة ولو القليل من أصول وأسس ومميّزات النقد الأدبي.

لهذا فنحن في هذا العنصر، سنقوم بذكر مميّزات وأسس النقد الأدبي القديم:

- ظهور النقد التأثري الذي هو نقد أخرجه صاحبه تحت تأثير الانطباعات الأوّلية السريعة، ولم يستخرجه نتيجة تأمّل ودراسة؛ بل وجهة نظر فقط، ويكون هذا الأخير مجرّد أحكامه عامّة دون أن يذكر حتّى الأسباب التي جعلته يطلقها ويذكر فقط الأسباب السطحية[1].

[1] : فخري الخضراواي : رحلة مع النقد الأدبي، دار الفكر العربي، ط1، ص 81.

ولا تفي بالغرض للحكم عليها، ويتّصف هذا النقد بالسذّاجة والمبالغة، لأنّ الناقد بناه نتيجة إنفعالاته المباشرة، ولم ينظر في أجزاء النص ولا بالقواعد والأصول التي اتّفق العلماء عليها، وهذا النوع منتشر عند النقاد المبتدئين، فلا يعني بأذواق الجمهور ولا يساعد الأديب على تحسين إنتاجه.

- ظهور النقد الموضوعي؛ وهذا الأخير يصدر عن دراسة وتمحيص، ويلتزم الناقد فيه منهجاً معيّناً ويطبّق القواعد التي اتّفق عليهاً عدداً من النقاد، ويحكم ذوقه وعقله وثقافته الفنّية والعامّة، ولا يستلزم لميوله الخاصة، ولا يدعم أحكامه بالحجج والبراهين، ويكون معلّلاً وينظر للأجزاء، ويذكر مواطن الجودة والتقصير فيها.
- وهذا الأخير نتيجة من نتائج ارتقاء النقد، ودليل على التقدّم الأدبي والحضاري، لأنّه يقوم على الدراسة والتحليل، ويسلك الطريق للمناقشة، وهو يساعد الأدباء على تحسين إبداعهم ويساهم في تطوير الأدب والارتقاء بالذوق.
- انتقال الأديب من انفعال ومشاعر سواء حزن أو فرح أو غضب.
- التحليل الدقيق والمناقشة.
- تنوّع الأغراض وتوزّعها على الأحداث والشخصيات.
- احتواء الأسلوب على الإيقاع والصنعة اللفظية؛ فالألفاظ معظمها فصحة رشيقة.
- الدقّة في المعاني وملائمتها للموضوع[1].
- ملاءمة التراكيب لقواعد اللغة ووضوحها.

[1] : فخري الخضراواي : رحلة مع النقد الأدبي، دار الفكر العربي، ط1، ص 81.

- حسن انتقاء الألفاظ ووضعها في السياق الملائم ومنحها دلالات إضافية.
- حسن استخدام المحسنات البديعية.
- الانتقال من الخبر للإنشاء.
- كل نص شعري يحتوي على نظر وتركيز على الوزن.
- كثرة الصور البيانية التي يصنعها الأديب، وما فيها من ابتكار وتقليد.
- "توضيح أثر الصور البيانية في توضيح المعنى وتزيينه.
- تعدّد الأغراض من غزل ومديح وفخر وهجاء وغيرها "[1].
- الإلمام بجوانب هامّة من الأدب.
- التفات النقد إلى بواعث الشاعر، وبهذا ظهر النقد الشعوري.
- صدور أحكام نقدية غير دقيقة؛ كالقول : " فلان أشعر الشعراء؛ لقوله : كذا أي، دون التخصيص.
- تمشيه مع دعائم وما دعى إليه السلوك القديم.
- التركيز على النقد أكثر من النص الشعري.
- ظهور التنافس القبلي.
- ظهور التفاخر.
- نقد الشاعر لنفسه قبل أن ينقد غيره.
- تذوق النقاد للأدب بفطرتهم كون العرب معروفين بأنّهم أهل البلاغة والفصاحة.
- ظهور وبروز الروح الشعرية في النصوص النقدية.

[1] : فخري الخضراواي : المرجع السابق، ص 81.

- " إتّجاه النقد للوضوح والسهولة، واتسامه بالعمق وفهم النص وعلى ضوء المثقف أو التعليل العلمي".
- ظهور نقد مبني على الذوق الفطري وإقامته على الطبع والتعليل.
- " ظهور الشعر التذوقي؛ وهو خطوة متقدّمة ومظهر جديد في النقد الأدبي في العصر الأموي مثلاً"[1].

- **الذاتية** : المقصود بها البعد عن الموضوعية وتأثّر الناقد بعوامل خارجة عن النص الأدبي وسنكتفي للدليل على السّمة بنموذج؛ فقد اتّهم "امرؤ القيس" زوجته بعدم الموضوعية.
- **الجزئية** : فقد كان النقد لا يتتبع النص الأدبي كلّه يبحث في جميع نواحيه ويدقّق في كلّ أجزائه وجوانبه؛ بل يقتصر على البيت والبيتين أو على اللفظ أو لفظين.
- **عدم التعليل** : أي أنّ الناقد الجاهلي كان يصدر أحكامه بالاستحسان أو الاستهجان دون أن يلزم نفسه بتحليل هذه الأحكام، وبيان وجه استحسانه أو استهجانه للنص الأدبي، ولعلّ من أبرز الأمثلة على ذلك، حكومة "ربيعة بن حذار الأسدي" بين الشعراء الأربعة، ومنه مفاضلاتهم وتقديماتهم لبعضهم على بعض دون بيان لعلة أو سبب.
- آتساع نطاق النقد بقوّة.
- تشعّب القول في هذا النقد، وتعدّد نواحيه بتعدّد الأغراض[2].

[1] : رفعت زكي محمد العفيفي : مظاهر النقد الأدبي، ص 111.

[2] : الدكتور فخري خضراوي : رحلة مع النقد الأدبي، دار الفكر العربي، ط1، ص 81.

المبحث الثاني : دور المدوّنة النقدية في تكوين الطالب الجامعي.

إنّ تقدّم وتطوّر المجتمع، يعتمد أساساً على أبناءه الذين يساهمون في بنائه وازدهاره، خاصةً فئة الجامعيين منهم، سواء كانت المعلومات مأخوذة من كتب أو وسائل سمعية بصرية إلكترونية باعتبارها الأداة والناقل الأساسي لحضارة المجتمعات؛ إذ تحمل في طيّاتها عصارة الفكر الإنساني من نظريات ومبادئ وقوانين وغيرها.

لأنّ كل حاضر مرتبط ارتباطاً وثيقاً بما سبقه، ولا يمكن الفصل بينهما، فحتّى قوّة الدول الكبرى أصبحت تقاس بما تملكه من إمكانيات علمية ووسائل تحصيل المعارف والمعلومات.

فقد اهتمّ الإنسان منذ القديم بالمعلومات أي منذ أن كان يحصل عليها عن طريق الإشارة والملاحظة، وأنّ النجاح في الدراسة والإرتقاء والتعرّف على ما يدور في الوطن والعالم من مستجدّات أضحى في الوقت الراهن لأي إنسان من الأمور التي تتوقّف على كمية ونوعية المعلومات المتوفّرة يقول "ستونير" : " إنّ المعلومات هي الخصائص الأساسية للكون شأنها في ذلك شأن المادة والطاقة.

فالمعلومات ليست مقصورة على الكائنات الحيّة، ولكنّها جزء من محتوى أي نظام يعرض عملية التنظيم ، أي أنّه إذا كانت الكتلة هي التعبير عن المادة وقوّة الدفع هي التعبير عن الطاقة، " فإنّ التنظيم هو التعبير عن المعلومات"[1].

[1] : زكي حسين الوردي : جميل لازم المالكي : المعلومات والمجتمع، ط1، ص 26.

وتتميّز هذه الأخيرة عن الخدمات وغيرها كون السلع مثلاً تصبح عديمة الفائدة بعد استعمالها واستهلاكها؛ أمّا المعلومات فإنّها تتضاعف وتتجدّد بفعل تطوير البحوث والدراسات العلمية فالمعلومات هي المادة الخام التي تستخلص منها المعرفة، وهي لا تتلقاها فقط، وإنّما ما يحيط بنا، فهي تستعمل كعامل مساعد في اتّخاذ القرارات"[1].

والمدوّنة هي واحدة من أكثر الوسائل فعّالية في مجال التعليم إلى يومنا هذا، فيما يتعرّف الطلاب على وسائل جديدة للإتصال وتتطوّر مهارات الكتابة لديهم وتساعد على إيجاد صوت لهم فهي تجعل من التعليم متعة كون المعلّمون يمدوننا بها أخبار المدرسة وفلسفاتها والسياسات المرتبطة بها.

ففي المقابل يميل الطلاب للكتابة عن الأحداث الخارجية والمعتقدات الشخصية والمواضيع التي تساهم في تعليمهم المدوّنات لا توجد لها معايير ولا حدود ولا قيود عن الأفكار التي من الضروري أن يتوافق مع أي مجموعة من القواعد والأنظمة.

فمن خلال المدوّنات يستمدّ الطلاب بقياس خبرات التواصل والوصول للعالم بما يعود الدافع للكتابة أكثرهم يكتبون ما تعلّموه في الصف أو حتّى أخبار اليوم، المهم هو أنّهم يجدون مساحات للكتابة والتعبير؛ فيما أنّ التعليم هو المجال الأكثر حيوية لاستخدامات التكنولوجيا لمقابلة متطلّبات القرن الحالي على مستوى الأفراد والمؤسسات في حال تمّ تطبيقه الملائم.

[1] :نبيل علي : العرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1994م، ص 51.

فالمعرفة متاحة وبكثرة، ومصادر الإتاحة متعدّدة على الأنترنيت، فكذلك يمكن أن تكون المدوّنات بمثابة تنظيم لإنجازات الطلاّب وتعرّضها بسهولة مع ضمان حماية ملكية الطالب لها من خلال تاريخ إرسالها للمدّونة، ويمكن تقيّيم وتطوير مهارات الطالب خلال الفصل الدراسي عندئذٍ بصورة أفضل، بالإضافة إلى أن الطالب سيبدي اهتماماً أكبر بحاجياته وبصورة مميّزة؛ لأنّه يعلم بأنّها تنتشر عند الأنترنيت باسمه، ويمكن للمعلّمين تقيّيم مساعدة الطلاب على وضع الخطط لتطوير مهاراتهم المختلفة وتوثيقها كتعليقات للمدوّنة، ويمكن العودة إليها وقت الحاجة.

فهذه الأخيرة " هي ثورة في الوقت الراهن، والكثير من الناس غافلين، فتقدم أي مجتمع يعتمد بالدرجة الأولى على أبناءه خاصة الجامعيين منهم، لأنّ المتعلّم يدرك أهمية روافد المعلومات من حيث المجالات والوسائل الإلكترونية لاحتوائها معلومات ثرية تتعلّق بالحضارة الإنسانية"[1].

فالثورة المعلوماتية هي أهمّ سمات هذا العصر، فهي أساسية داخل مؤسسات التعليم العالي كالجامعات والمدارس العليا وجميع المرافق في أي دولة وأي مجتمع لما لها من دور بارز في إنجاز وتطوير البحث العلمي بالنسبة للطالب الجامعي؛ فالكتاب مثلاً يعتبر من أقدم رسائل النشر ونقل المعلومات.

ولقد أدّى اتّساع وتنوّع مصادر المعرفة البشرية والتزايد الرهيب لعدد الطلبة واهتمام الجامعات الجزائرية بالبحث العلمي والنهوض بدراساته؛ وبالتالي بناء اقتصاد متين ووضع الأسس الصحيحة

[1] : مزيش مصطفى، مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، سنة 2008م/2009م، ص 52.

للتنمية لتحقيق التقدّم والازدهار بالالتفاف حول المكتبة الجامعية، وما تقدّمه لروادها من المراجع وخدمات لتحقيق رغباتهم حسب اهتماماتهم.

فالمعلومات تبقى على مرّ الزمن هي المصدر الضروري للاطلاع والتعرّف ودراسة الأحداث وتبقى مشكلة مصادر المعلومات ودوره وأهمية المدّونة النقدية القديمة مشكلة عويصة مقصودة بالبحث، لأنّها وسيلة من الوسائل التي تدعم الثقافة، إلاّ أنّ الصعوبات والمعيقات التي تواجه الطالب في البحث عن المعلومات وكيفية الأخذ منها وتدوينها وتبقى أهمية ذلك بارزةً مثلاً في أهمية إنشاء الفرد على الاكتشاف واستخدام المصادر المتنّوعة ودراسة تنوّع المصادر ومدى توافرها والحصول على المصادر والمراجع لإلقاء الضوء على الأشكال والأنواع التي يريدها الطالب والتعرّف على المشاكل والصعوبات التي تواجهه في أي تخصّص كانت، وإلقاء الضوء على مدى استغلال الطالب الجامعي لمصادر المعلومات وتفضيله لمختلف الأشكال والأنواع ومراجعة المصادر النقدية القديمة والاطلاع على الوثائق الخاصة بهم.

فيبقى الهدف من دراسة المدّونة النقدية القديمة، مثلاً تسهيل إستفادته من الأوعية بأشكالها المختلفة، والمشاكل التي تواجه وتحدّ من ميله القرائي، وكشف حقائق قديمة للأخذ منها ورفع المستوى الثقافي والمشاكل التي يواجهها والاستفادة من الإنجازات القديمة والتعرّف عل العراقيل وحلولها لكي لا يتمّ الوقوع فيها[1].

[1] : عبد الهادي، محمد فتحي، سليمان محمد إبراهيم : مراكز المعلومات الصحفية، الرياض، دار المريخ، 1981م، ص 37.

إضافة إلى تطوير قدرات الفرد خاصة والمجتمع عامّة، ولها دور أساسي في إنجاح أي مشروع وضمان القرارات في كل القطاعات.

فهذا العصر يفرض على الطالب الجامعي أن ينخرط في منظومة فكرية لها قدرة على الإبداع والابتكار واكتساب المعلومات واستخدامها في الأنشطة المختلفة وإستثمارها في حلّ المشاكل، لأنّ الطالب هو رجل المستقبل؛ كون المجتمع يعتمد على ما يقدّمه الفرد من أفكار ومعلومات تتماشى مع القيّم والطموحات.

فقد أصبح الإنسان يعتمد أكثر على المدّونة القديمة، لأنّها الأساس في التعليم والبحث العلمي، وهي أيضاً أساسية لإعلام الناس وتوعيتهم؛ فالمجتمع بحاجة ماسّة لذلك، كما تعتبر المدّونة من الأدوات الهامّة في تكوين الطالب الجامعي وبلورة طرق تفكيره وتمكينه من الاستيعاب وتدعيم المعلومات التي يلقيها له الأساتذة في محاضرات ودروس توجيهية؛ " فهي تلبّي حاجياته الدراسية وغيرها، ومصادر المعلومات تسهّل عملية الاستفادة منها، لهذا فالمدّونة هي الركيزة الأساسية للنجاح فيبقى الطالب من أكبر المستفيدين "[1].

ويبقى الطالب على مرّ الزمن على دراية بأهمية المدّونة النقدية سواء القديمة منها أم الحديثة وبلغات مختلفة لما لها من دور لا ينسى بالنسبة للطالب وتنمية وتطوّر المجتمع؛ كما تنقسم مصادر المعلومات إلى نوعين لا ثالث لهما، ويختلف الميل إليهما حسب كل طالب تشمل هذه المصادر على

[1] : عبد الهادي، محمد فتحي، سليمان محمد إبراهيم : مراكز المعلومات الصحفية، الرياض، دار المريخ، 1981م، ص 37.

النوع الورقي من كتب ودوريات التي يستعين بها الباحث في قراءته والاطلاع على ما يهمّه لإنجاز بحوثه؛ أمّا النوع الثاني فهو كل ما تحتويه المصادر الإلكترونية الحديثة، كالأنترنت مثلاً.

"تحاول المكتبة الجامعية الاستجابة للتغيّرات التي فرضتها التطورّات التكنولوجية في مجال النشر، وارتفاع تكلفته وإزدياد عدد الطلبة واحتياجاتهم القرآنية"[1].

من هذا المنطلق اخترنا دراسة موضوع مصادر المعلومات وأثرها في تكوين الطالب الجامعي للرغبة في الوقوف على مدى اهتمام الطالب الجامعي بالأوعية الفكرية طبعاً للنجاح، ولإنجاز البحوث بسهولة، لأنّ المعلومات هي مادة هذا العصر وكل عصر كونها أساسية داخل مؤسسات التعليم العالي من جامعات ومدارس عليا وغيرها، ولدروها البارز في تطوير البحث العلمي بالنسبة للطالب الجامعي خصوصاً لهذا تعتبر المكتبة الجامعية إحدى مظاهر التطوّر والتقدّم للرسالة العظيمة التي تحملها، والمتمثّلة في توفير مصادر المعلومات والحفاظ عليها، والتشجيع على العلم والبحث العلمي، وكل المصادر اللغوية، لا يمكن حصرها في كتب نظراً لكثرتها، لهذا كان لابدّ عليها مسايرة التحوّلات التكنولوجية الحديثة.

نالت المدّونة النقدية عناية لابأس بها من كل الباحثين والكتاب والطلاب، فتبقى هذه الأخيرة محافظة على الرصيد الثقافي وتقدّم الخدمات في آن واحد.

[1] : مصادر المعلومات، د ط، د.س، د ص.

لقد أدّى " إلى اتّساع وتنوّع مصادر المعرفة البشرية، وتزايد عدد الطلبة واهتمام الجامعة الجزائرية بالبحث العلمي والنهوض بالدراسات العلمية؛ وبالتالي بناء اقتصاد متين ووضع الأسس الصحيحة للتنمية المستدامة لتحقيق التقدّم والازدهار"[1].

نال هذا الموضوع عناية لابأس بها من قبل كل من الباحثين والكتاّب والطلبة الذي تختلف نظرتهم لمستقبل مصادر المعلومات في نفس الوقت، فموضوع مصادر المعلومات وأهميّتها بالنسبة للطالب الجامعي هي مشكلة بحدّ ذاتها؛ فالمدّونة من أهمّ الوسائط التي تعزّز وتدعم ثقافة وتكوين الطالب خلال مراحل الدراسة.

[1] : مصادر المعلومات، د ط، د.س، د ص.

المبحث الثالث : الآراء والاقتراحات.

ومن خلال التقرّب بالعيّنات من الطلبة؛ أبدى كل منهم رأيه كالتالي :

- ✓ **الشخص الأول** : تساعد الطالب على معرفة مميّزات النقد الأدبي القديم بألفاظه وعباراته، حتّى نأخذ منها الحسن ونتجنّب القبيح منها.
- ✓ **الشخص الثاني** : النقد القديم كان يتميّز بميزة هامّة لم تتوفر في مختلف الآداب الأخرى ولا حتّى النقد الحديث، فهذا يساعد على تكوين الطالب.
- ✓ **الشخص الثالث** : التفريق بين مختلف موضوعات النقد القديم.
- ✓ **الشخص الرابع** : التفريق بين خصائص كل عصر من العصور.
- ✓ **الشخص الخامس** : تذوّق النقد الأدبي القديم والاقتداء به.
- ✓ **الشخص السادس** : الأخذ من النقد القديم وتوظيفه في النقد الأدبي الحديث.
- ✓ **الشخص السابع** : الاستفادة من المدّونة حتى لا تقع في الأخطاء التي سبق أن وقعوا فيها.

ومن خلال هذا التعقيب؛ نستنبط ما يلي :

- **الجانب اللغوي** : هو فائدة لغوية يطور المهارة اللغوية عند الطالب
- **الجانب البلاغي** : من قضايا البلاغية التي يسيرها النقد بصفة عامة
- **الجانب التاريخي** : يمكن الطالب من معرفة الفروق الأساسية بين العصور الأدبية ومميزات كل فترة من ناحية مسار النقدي.
- **الجانب المعرفي** : يضيف معلومات قيمة لرصيد الطالب المعرفي والعلمي
- **الجانب المنهجي** : يساعده في دراسة نصوص حسب مستواه.

الخاتمة

الخاتمة :

النقد الأدبي القديم هو من أهمّ الفنون الأدبية سواء قديماً أو حديثاً كونه يعتمد أساساً على الذوق؛ لأنّه يقيم العمل ثم يحكم عليه سلباً أم إيجاباً؛ انطلاقاً من كونه نشأ وظلّ عربياً ذلك لأنّ أساس كل نقد هو الذوق الشخصي ندعمه ملكة تحصل في النفس ؛ فالتاريخ النقدي القديم أو المدوّنة النقدية هو ثروة طائلة لا زال الطالب والأستاذ والتلميذ، يلجأون إليها عند الحاجة، لأنّه يعتبر هذا العصر عصر الاتّجار بالمعلومات نظراً لتنوّع مصادر المعلومات.

إذ نشهد المكتبات الجامعية تغيّراً واضحاً في أساليب عملها؛ ممّا أدّى إلى ضرورة تكيّف الطالب الجامعي مع كل المصادر المتوّفرة والتّفاعل معها، وفي الأخير له حرية الاختيار بين الكتاب والإنترنت، وكان الهدف من هذه الدراسة المتواضعة محاولة إبراز أهمية مصادر المعلومات هذه الأخيرة التي تحمل في طيّاتها المعلومات والمعارف وتّجارب الآخرين في مختلف الميادين والمجالات والتأكيد على إبراز دورها في تكوين الطالب الجامعي، وتنمية ميوله للقراءة والاطلاع للاستيعاب والنجاح طبعاً؛ إضافةً إلى تنمية الثروة اللغوية وتحسين المستوى العلمي والثقافي، كما استطعنا الوقوف على الأسس التي يقوم عليها النقد الأدبي القديم والصفات الجمالية فيه.

كما أنّه تتناول هذه الدراسة أهمية مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية والتطرّق لدورها وأهميتها في تكوين الطالب الجامعي، كما تهدف إلى التعرّف على فوائدها، فالبرغم من أنّ الطالب قد تواجهه بعض الصعوبات عند البحث عن المصادر الورقية والإلكترونية تحدّ من ميله للقراءة

الخـــاتمة :

والاطلاع وأدرجنا في الختام بعض الآراء والاقتراحات بمجموعة من الأشخاص أبدوا بآرائهم في هذا الصدد.

الآراء والاقتراحات :

* الوقوف على العوامل المسبّبة للاستعمال المصادر الورقية والإلكترونية.
* المساعدة على تحضير الدروس وإجتياز الامتحانات وإنجاز البحوث.
* تحفيز الطالب للمطالعة وبذل الجهد.
* توفير المصادر وتسهيل عملية الوصول إليها.
* تشجيع الأسرة والأستاذ والمكتبة على استخدام المراجع والمصادر المتوفرة.
* تنمية ميوله القراءية
* التعرّف على أهم المصادر بمختلف أنواعها.
* الاستفادة من الخدمات التي تقدمها المكتبة وما توفره شبكة الأنترنت.
* تكوين طالب واعٍ قادر عل العمل والنهوض بالمجتمع في مختلف المجالات.
* تنمية الثروة اللغوية.

لا ندّعي أنّنا حصرنا جميع الأدوار أو الأهميات التي استفاد منها الطالب في الاطلاع على المدونة النقدية خاصةً القديمة منها؛ لكنّنا نتصور أنّنا أثرنا الحديث حول جملة الأدوار التي تشكل أرضية متعدّدة الجوانب تزيد في رصيد الطالب الجامعي.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا ولو قليلاً، فكل هذا بعون الله عزّ وجلّ.

قائمة المصادر والمراجع

❖ قائمة المصادر والمراجع :

✍ قائمة المصـــــــــادر :

۞ القرآن الكـــــــــــريم : برواية ورش عن نافع

1. ابن منظور : لسان العرب، بيروت، ج1، ط1، 1414هـ.

✍ قائمة المراجع :

1. أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني : العمدة في محالس الشعر وآدابه ونقده، المكتبة العنصرية، بيروت، ط2، 2004م.

2. إحسان عباس : تاريخ النقد الأدبي، دار الثقافة، بيروت، ط4، 1983م.

3. أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط1، سنة 1999م.

4. إيليا الحاوي : في النقد الأدبي، ج2، دار الكتاب، ط2، بيروت، 1979م.

5. بدوي طبانة : السرقات الأدبية، ط2، 2006م.

6. حسن جاد : دراسات في النقد الأدبي، ط1.

7. رفعت زكي محمد العفيفي : مظاهر النقد الأدبي.

8. رمضان كريب : فلسفة الجمال في النقد الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2009م.

9. سعد ظلام : النقد الأدبي، ط1.

10. شوقي ضيف : التطوّر والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، ط5.

11. شوقي ضيف : النقد، دار المعارف، ط1.

12. عبد الهادي، محمد فتحي، سليمان محمد إبراهيم : مراكز المعلومات الصحفية، الرياض، دار المريخ، 1981م.

13. فخري الخضراواي : رحلة مع النقد الأدبي، دار الفكر العربي، ط1.

14. قضي الخولي : النقد الأدبي عند العرب واليونان، مؤسسة حديثة للكتاب طرابلس، ط2، 2003م.

15. كوهن جان « kouhen – djan » : بنية اللغة الشعرية، الدار البيضاء، ط1، 1986م.

16. كي حسين الوردي : جميل لازم المالكي : المعلومات والمجتمع، ط1.

17. محمد عبد المنعم خفاجي : تاريخ الأدب في العصر العباسي الأول، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1.

18. نبيل علي : العرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1994م.

19. نصر حامد أبو زيد : مفهوم النص، المركز الثقافي العربي، ط4، بيروت، 1998م.

20. هاشم ياغي وإبراهيم السعافين : مناهج النقد الأدبي، الشركة العربية المتّحدة، ط2، 2016م.

21. هاشم ياغي وصلاح جرار : مناهج النقد الأدبي عند العرب، الشركة العربية المتّحدة، ط2، 2016م.

22. هاشم ياغي، صلاح جزار : مناهج مع النقد الأدبي عند العرب.

أطروحة دكتوراه :

1. مزيش مصطفى، مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، سنة 2008م/2009م.

فهرس

فهرس المحتويات

البسمـــــــــــلة

إهـــــــــــداء.

شكر وتقديـــــــر.

مـــــقدمة:.....أ

*****

❖ **الفصل الأول** : النقد الأدبي بين الماهية والنشأة.....02

✍ **المبحث الأول** : مفهوم النقد (لغة واصطلاحاً).....03

✍ **المبحث الثاني** : النقد وتطوره عبر العصور.....03

✍ **المبحث الثالث** : موضوعات النقد القديم.....11

✍ **المبحث الرابع** : السّمات الجمالية للنقد القديم.....17

******

❖ **الفصل الثاني** : أهمية النقد الأدبي في تكوين الطالب الجامعي.....21

✍ **المبحث الأول** : أسس النقد الأدبي القديم.....22

✍ **المبحث الثاني** : أهمية ودور النقد في تكوين الطالب الجامعي.....26

✍ **المبحث الثالث** : الآراء والاقتراحات حول دور المدّونة النقدية.....33

*****

❖ **الخاتمة** :.....35

❖ **قائمة المصادر والمراجع**:.....38